[٦]

التّنصير: حرب عالمية ضد الإسلام

وفى حماية الجيوش الاستعمارية الغربية الغازية، التى زحفت على الشرق الإسلامى منذ القرن التاسع عشر، زحف المنصّرون الغربيون.. فالجيوش الغازية تحتل الأرض.. والسلطات الاستعمارية - وشركاتها الرأسمالية - تنهب الثروات.. والمنصّرون يسعون إلى تحويل المسلمين عن دينهم، ليتأبد الاحتلال والنهب الإمبريالى للثروات.. فبالتغريب يتم إلحاق العقل الشرقى بالغرب.. وبالتنصير يتم دمج الوجدان الشرقى بالنصرانية الغربية.. على أمل تطويع الروح الجهادية الإسلامية، لتأبيد احتلال الأرض ونهب الثروات واغتصاب المقدسات.. وجعل الغرب هو «المركز» و«القبلة» ليذوب فيه الشرق والشرقيون!..

● وفى سبيل هدف التنصير لعالم الإسلام، تعددت موجات التنصير، وتنوعت جنسيات المنصرين ومذاهبهم، وتوالت المؤتمرات التى عقدتها الكنائس الغربية لتدارس المسيرة، ولتقييم النجاحات والإخفاقات، ولتعديل المسارات.. حتى أفضت هذه المساعى المحمومة إلى أخطر هذه المؤتمرات التنصيرية.. ذلك الذى عقدته الكنيسة الأمريكية بمدينة «كولورادو» فى ١٥ مايو سنة ١٩٧٨م.. والذى أعلنت وثائقه -فى الأبحاث.. والمناقشات.. والتوصيات عن أخطر «بروتوكولات قساوسة التنصير»، التى يضعها المنصرون - فى ربوع العالم الإسلامى - بالممارسة والتطبيق، منذ ذلك التاريخ وحتى هذه اللحظات..

● لقد أرادوا لمؤتمرهم هذا أن يكون مؤتمرا يغير مجرى التاريخ.. وقالوا عن ذلك:

«يجتمع المؤتمرون فى كثير من المؤتمرات فيتبادلون الرأى، ويعلنون بعض القرارات، ثم ينفضون، فتصبح قراراتهم حبرا على ورق..

ولكن بعض المؤتمرات تغير مجرى التاريخ.. ولا ريب أن هذا المؤتمر قد أصبح واحدا من هذه المؤتمرات القادرة على تغييير مجرى التاريخ.. **فهذه هى المرة**

الأولى، خلال جيلين، يعقد فيها مؤتمر يضم هذا العدد من قادة النصارى ليناقشوا عملية تنصير المسلمين..»[1].

● وتحدثوا عن توقيت عقد هذا المؤتمر، الذى أرادوا به مواجهة «المظاهرات التى يقوم بها المسلمون فى مصر وإيران وباكستان، مطالبين بالرجوع إلى الشريعة الإسلامية.. وإلى الجانب الثورى للإسلام- الذى نسينا وجوده!!.. وعن الصراع الذى استرعى اهتمام وسائل الإعلام العالمية بين الإسلاميين والاتجاهات العلمانية، والذى كاد أن يفرض تطبيق الشريعة الإسلامية فى مصر.. ويمزق إيران.. كما ستقوم باكستان بتطبيق الدستور الإسلامى لأول مرة فى تاريخها ابتداء من مارس سنة ١٩٧٨م..»!..

● وقام المنصرون - فى هذا المؤتمر- بنقد الطرق القديمة للتنصير.. وقالوا:

«لا يمكننا بعد اليوم اعتماد الأساليب القديمة للتنصير فى مواجهة الإسلام الذى يتغير بسرعة وبصورة جوهرية.

لقد كانت استراتيجية التنصير الأوربية- الأمريكية مرتبطة ارتباطا وثيقا بالعقلية الاستعمارية.

وإن الغرض من عقد هذا المؤتمر هو الإيمان بعدم جدوى وفعالية الطريقة التقليدية لتنصير المسلمين».

● وتحدث قساوسة التنصير وكهنته عن مؤهلات المنصّر المطلوب لتنصير المسلمين.. المنصر الفعال فى صفوف المسلمين.. وذكروا من هذه المؤهلات:

- التمكن من اللغة العربية، والقرآن، والمصادر اللاهوتية الإسلامية.

- والتحلى بالصبر والحزم فى النقاش.

- والشعور المتعاطف الذى يمكنه أن يقود المسلم من الحقائق التى يؤمن بها إلى المسيح.

---

(١) من كلمة رئيس المؤتمر: و. ستانلى مونيهام. وانظر هذه النصوص فى كتابنا: [الغارة الجديدة على الإسلام] ص٣٥، ٤٦، ٤٧،٥٣، ٥٧، ٦٢،٧١، ٩٢، ٩٣، ١٠٠، ١٤١، ١٥٤، ١٥٥، ١٦٧، ١٧١، ١٧٦، ١٧٧، ١٨٧، ٢٠٤-٢٠٧ طبعة نهضة مصر- القاهرة سنة ٢٠٠٦م -وانظر وثائق المؤتمر [التنصير: خطة لغزو العالم الإسلامى] طبعة مركز دراسات العالم الإسلامى -مالطا- سنة ١٩٩١م. و[التنصير الأمريكى خطة لغزو العالم الإسلامى] طبعة مكتبة وهبة - القاهرة سنة ٢٠١١م.

- والاستعداد لنبذ الطرق القديمة البالية التى تثير الكثير من الجدل.

- وأن تكون لديه روح الأمل.

ثم طلبوا من ربهم أن يرزقهم نماذج من المنصرين مثل «صموئيل زويمر [١٨٦٧ - ١٩٥٢م]» الذى أتقن اللغة العربية، وكان عالما محترفا فى الإسلاميات، ومنصرا مقنعا. لقد عمل لمدة ٢٣ سنة منصرا فى الجزيرة العربية، وستة عشر عاما مديرا لمركز الدراسات الإسلامية والمطبوعات فى القاهرة، واستطاع فى الوقت نفسه أن يشرف على تحرير أهم مجلة نصرانية عن الإسلام لمدة ٣٦ سنة، وهى مجلة «العالم الإسلامى».

● وأعلنوا عن عزمهم على إشراك الكنائس الوطنية فى العالم الإسلامى فى عملية تنصير المسلمين.. أى دفع هذه الكنائس إلى خيانة أمتها وأوطانها، والانخراط فى تنصير المسلمين مع إرساليات التنصير الأمريكية.. وقالت بروتوكولات قساوسة التنصير فى هذا المقام:

«.. وحيث إن إرساليات أمريكا الشمالية مبعدة عن بعض أجزاء العالم الإسلامى، ومقيدة فى أجزاء أخرى، وبما أن التجمعات النصرانية المحلية موجودة داخل أجزاء العالم الإسلامى وفى أقطار العالم الثالث الأخرى المحيطة به، فإنه يجب علينا أن ندرك الاحتمال القوى وإمكانية أن يقوم ربنا المسيح خلال العقود القادمة باستخدام كنائس العالم الثالث ووكالاته التنصيرية لتحل محل - أو على الأقل- لتكمل سعى إرساليات أمريكا الشمالية، وإذا كان الأمر كذلك، فعلى مديرى إرساليات أمريكا الشمالية والقادة المنصرين الآخرين أن يكتشفوا ويوطدوا أساليب جديدة للتعاون والمشاركة مع كنائس العالم الثالث وعملها المنظم للوصول إلى المسلمين..

لقد وطدنا العزم على العمل بالاعتماد المتبادل مع كل النصارى والكنائس الموجودة فى العالم الإسلامى.

إن النصارى البروتستانت فى الشرق الأوسط وإفريقيا وآسيا منهمكون بصورة عميقة ومؤثرة فى عملية تنصير المسلمين.

ويجب أن تخرج الكنائس القومية من عزلتها، وتقتحم بعزم جديد ثقافات ومجتمعات المسلمين الذين تسعى إلى تنصيرهم، وعلى المواطنين النصارى فى البلدان

الإسلامية وإرساليات التنصير الأجنبية العمل معا بروح تامة من أجل الاعتماد المتبادل والتعاون المشترك لتنصير المسلمين».

● ولنشر التنصير فى كل أرجاء عالم الإسلام، بما فى ذلك البلاد التى تمنع حكوماتها دخول أو عمل المنصرين الرسميين.. أو البلاد التى ليس فيها نصارى أصلا.. قرر قساوسة وكهنة التنصير - فى مؤتمر كولورادو تدريب - العمالة المدنية الغربية- من المهندسين والخبراء والعمال - على عملية التنصير، والاستفادة من انخراطهم فى تنصير المسلمين خصوصا وأن أعدادهم تفوق أعداد المنصرين الرسميين بنسبة ١٠٠ إلى ١٠ وعن هذا المقصد قالت بروتوكولات قساوسة التنصير:

«إنه على الرغم من وجود منصرين بروتستانت من أمريكا الشمالية فى الخارج أكثر من أى وقت مضى، فإن عدد الأمريكيين الفنيين الذين يعيشون فيما وراء البحار يفوق عدد المنصرين بأكثر من ١٠٠ إلى ١.

وإن الأفراد الذين يملكون الخبرة الفنية يمكنهم أيضا أن يعملوا من أجل المسيح وهذا أمر مهم، وبخاصة فى البلاد التى تمنع حكوماتها التنصير العلنى.. إنهم يستطيعون ويجب أن يتمموا عمل المنصرين، وذلك بالعمل معا جنبا إلى جنب لتنصير العالم الإسلامى».

● ولعجز هؤلاء المنصرين عن مواجهة الإسلام - إسلام القرآن الكريم والسنة النبوية- قرروا سلوك طريق الخداع لاختراق الإسلام!.. وعن ذلك قالوا:

«إن الإسلام هو الدين الوحيد الذى تناقض مصادره الأصلية أسس النصرانية.. وإن النظام الإسلامى هو أكثر النظم الدينية المتناسقة اجتماعيا وسياسيا.. إنه -الإسلام- حركة دينية معادية للنصرانية، مخططة تخطيطا يفوق قدرة البشر.

ونحن بحاجة إلى مئات المراكز تؤسس حول العالم، بواسطة النصارى، للتركيز على الإسلام، ليس فقط لخلق فهم أفضل للإسلام، وللتعامل النصرانى مع الإسلام، وإنما لتوصيل ذلك الفهم إلى المنصّرين من أجل اختراق الإسلام فى صدق ودهاء»!!

● كما أعلنت بروتوكولات قساوسة التنصير - فى مؤتمر كولورادو - عزمها على خلط النصرانية بالثقافة الإسلامية.. أى دس المفاهيم النصرانية فى الأوعية الإسلامية.. وعن هذا الهدف قالوا:

«إن هدفنا هو غرس روح المسيح وتعاليمه فى الفكر الإسلامى والحياة الإسلامية.. وبهذه الطريقة تصبح عملية التنصير مثل الخميرة التى تعمل داخل الكيان كله.. لتمكن الروح النصرانية وتعاليمها من إحداث التغيير الطبيعى.

وبهذه الطريقة أيضا يمكننا أن نستوعب فى الحظيرة النصرانية «مسلما-نصرانيا» و«لاهوتيا-إسلاميا» و«مسجدا- عيسويا» و«جماعة صوفية- نصرانية» ونمطا من أنماط «الإسلام- النصرانى المنظم»!!

«ومن المهم استغلال أوجه الشبه بين مفهوم الخلاص النصرانى وبين الموقف اللاهوتى لبعض الطرق الصوفية، وإلى ما يمثله هذا الشبه من فجوة داخل الأمة السّنية يساعد على فهم الكنيسة، وحتى تقبلها، على شرط أن تكون نماذج الكنيسة مشابهة لنماذج «الطريقة» التى يتبعها أولئك المسلمون..»!.

● ولقد اعترف قساوسة التنصير أنهم لا قبل لهم بمواجهة المسلم الذى يفهم إسلامه، ومن ثَمَّ فلابد وأن يبحثوا عن ضحاياهم بين الذين اختلط إسلامهم بالخرافات والخزعبلات.. ففى هؤلاء تتمثل البيئة الخصبة للتنصير! وعن ذلك قالوا:

«إن غالبية المسلمين الذين يحتمل أن يتنصروا هم الذين يعتنقون ما يطلق عليه الإسلام الشعبى (أو إسلام العامة)، وهم أرواحيون يؤمنون بالأرواح الشريرة والجن، ويعرفون القليل جدا عن الإسلام الأصيل. كما يؤمن هؤلاء بدرجة كبيرة بالتعاويذ التى يعتقدون أنها تمدهم بالقوة لمواجهة شرور الحياة وتحدياتها والباب الذى يمكن من خلاله التأثير فى هؤلاء وتنصيرهم هو أن يقوم شخص بتقديم منافع دنيوية لهم، مثل ممارسة العلاج الروحى، وطرد الأرواح الشريرة. أما فهم حقائق الكتاب المقدس الأساسية فهو مرحلة تأتى بعد..»!

● وامتدادا لمنهاج التنصير من أبواب الجن والعفاريت!.. دعا قساوسة التنصير إلى سلوك هذا الطريق لتنصير النساء المسلمات.. وقالوا:

«بدلا من البحث عن صراع مباشر بين الكتاب المقدس والقرآن.. دعونا نعلِّم المرأة المسلمة كيف تعيش فى سلام من ضغوط السحر.. ونقدم المسيح بديلا نصرانيا للتأثير الشيطانى الذى يهاجم النساء وخاصة فى المجتمعات الإسلامية.

إن النساء هن المفتاح لزرع الكتاب المقدس فى المجتمعات الإسلامية.. ويجب أن نقدم قوة روح المسيح بديلا نصرانيا لتأثير الشيطان فى حياة النساء المسلمات..

أما تحديد النسل - وهو عامل رئيس ومؤثر وله أهمية كبيرة - فمن الأفضل عدم تناوله خلال المراحل المبكرة من العمل مع المسلمين»!

● ودعا قساوسة التنصير - فى هذا المؤتمر- إلى اصطياد واقتناص الشباب المبتعثين إلى البلاد الغربية.. والذين يعيشون فى بيئات غير إسلامية لجعلهم «مشاتل» يزرعون فيهم النصرانية، وذلك تمهيدا لإعادة استنباتها بواسطتهم عندما يعودون إلى بلادهم الإسلامية.. وفى ذلك قالت بروتوكولات هؤلاء المنصرين:

«يتزايد باطراد عدد المسلمين الذين يسافرون إلى الغرب. ولأنهم يفتقرون إلى الدعم التقليدى الذى توفره المجتمعات الإسلامية، ويعيشون نمطا من الحياة مختلفا -فى ظل الثقافة العلمانية المادية- فإن عقيدة الغالبية العظمى منهم تتعرض للتأثر.

وإذا كانت تربة المسلمين فى بلادهم هى -بالنسبة إلى التنصير- أرضا صلبة.. ووعرة، أفليس بالإمكان إيجاد مزارع خصبة بين المسلمين المشتتين خارج بلادهم، حيث يتم الزرع والسقى والتهيئة لعمل فعال عندما يعاد زرعهم ثانية فى تربة أوطانهم كمنصرين؟!».

● ولقد تحدث قساوسة التنصير - فى هذه البروتوكولات- عن أساليب التنصير للمسلمين، فقالوا:

«إن للتنصير ثلاثة أساليب:

١- الأسلوب المباشر عن طريق المنصرين والدراسات الإنجيلية. وهذا الأسلوب لم يجتذب سوى عدد قليل جدا من المسلمين.

٢- الأسلوب الشامل، مثل المدارس والكليات والجامعات الأمريكية فى القاهرة وبيروت واستانبول، التى فتحت بابا عظيما للتنصير، لكنه فقد تأثيره الإيجابى الذى خطط له مؤسسوه لعيوب فى الإدارة والتوجيه.

٣- الأسلوب غير المباشر.. أو أسلوب التسلل بالكلمة المذاعة، والصورة المرئية، والصفحة المكتوبة، والرسوم المتحركة.. إلخ.. وهذا هو المنصر الحاضر دائما، والقوة الصامتة، وغير المرئية.. التى لا تدخل فى أى جدال، ولا تقبل أى اعتذار.. وعلى الرغم من ذلك تنتقل من خلال العقل إلى القلب والضمير لتحدث معجزة التنصير..».

● ولقد وصل قساوسة التنصير إلى ذروة اللا أخلاقية.. وقمة الماكيافيلية.. عندما أعلنوا - فى هذه البروتوكولات - أن صنع الكوارث فى البلاد الإسلامية - من مثل المجاعات.. والحروب.. والفوارق الفاحشة بين الطبقات.. والصراعات الداخلية.. وحتى الزلازل والفيضانات.. إلخ.. أعلنوا أن هذه الكوارث هى «نعم إلهية» تجعل المسلمين من ضحايا هذه الكوارث يفقدون توازنهم فيمدون أيديهم لعون المنصرين لقاء عقيدتهم الإسلامية!.. وتجعل الحكومات الإسلامية التى لا تسمح بدخول المنصرين إلى بلادها، تفتح أبوابها -تحت ضغط الحاجات إلى المعونات- أمام هؤلاء المنصرين!..

نعم.. أعلن هؤلاء القساوسة عن قمة اللا أخلاقية فى أساليبهم لتنصير المسلمين فقالوا:

«لكى يكون هناك تحول إلى النصرانية، فلابد من وجود أزمات ومشاكل وعوامل تدفع الناس، أفرادا وجماعات خارج حالة التوازن التى اعتادوها!

وقد تأتى هذه الأمور على شكل عوامل طبيعية، كالفقر والمرض والكوارث والحروب، وقد تكون معنوية، كالتفرقة العنصرية، أو الوضع الاجتماعى المتدنى!.

وفى غياب مثل هذه الأوضاع المهيئة فلن تكون هناك تحولات كبيرة إلى النصرانية.

وإن تقديم العون لذوى الحاجة قد أصبح أمرا مهما فى عملية التنصير.

وإن إحدى معجزات عصرنا أن احتياجات كثير من المجتمعات الإسلامية قد بدلت موقف حكوماتها التى كانت تناهض العمل التنصيرى فأصبحت أكثر تقبلا للنصارى»!

هكذا بلغت بروتوكولات قساوسة التنصير فى وثائق مؤتمر كولورادو -لتنصير المسلمين- قمة اللاأخلاقية.. وذروة الماكيافيلية.. عندما جعل «رجال الدين».. نعم «الدين»! من الكوارث التى تصيب المسلمين «إحدى معجزات العصر» لأنها هى السبيل لاختلال توازن هؤلاء الضحايا والسبيل لمد أيديهم لمعونات المنصرين، ومن ثَمَّ بيع عقيدتهم لقاء كسرة خبز أو جرعة دواء!!..

●●●

وعلى الرغم من أن كل كنيسة من الكنائس التى شاركت فى مؤتمر كولورادو هى «مؤسسة».. وعلى الرغم من الحماس الشديد لدى هؤلاء المنصرين للانخراط فى تنصير المسلمين.. فإن المؤتمرين -فى كولورادو- لم يتركوا أمر تنفيذ هذه البروتوكولات لحماس المنصرين -وهو شديد- ولا للكنائس- ذات الإمكانات الهائلة- وإنما أنشأوا «معهد صموئيل زويمر»، ليكون -كما قالوا- بمثابة «**مركز الأعصاب**» القائد لجيش المنصرين ومراكزه ومؤسساته عبر العالم الإسلامى..

فهذا المعهد -«مركز الأعصاب» -هو- فى عالم التنصير أشبه ما يكون «بالبنتاجون»!.. الأول يقود الجيوش المحاربة لتنصير المسلمين، والثانى يقود الجيوش الغازية لديار الإسلام!..

ولقد أشاروا إلى أن من مهام هذا المعهد:

- إعداد الأبحاث وتدريب العاملين فى تنصير المسلمين.
- وتعزيز مهمة التنصير للمسلمين.
- وربط مراكز التنصير المنتشرة حول العالم الإسلامى، وتسليم إدارة كل مركز إقليمى إلى عالم منصّر ذى خبرة واسعة، على أن يساعده خبراء يمثلون مختلف التقاليد الكنسية، مع خبراء فى علم الأجناس البشرية والشئون والدراسات الإسلامية.

- وتجنيد المستشارين الذين يزورون كنائس العالم ويجمعون المعلومات عن المسلمين.

- وتكوين «أرشيف» يحوى مكتبة غنية بالمعلومات وسبل الاتصال.

- وإصدار نشرة لإيصال المعلومات إلى مراكز التنصير فى مختلف البلاد الإسلامية.

- وتشجيع جميع المدارس والجامعات ومراكز البحث فى أمريكا من أجل زيادة دراساتها التى تخدم مقاصد تنصير المسلمين.

- وإقامة اتحاد عالمى لجميع المراكز والمعاهد العاملة فى تنصير المسلمين لتنسيق المعلومات التى لها علاقة بتنصير المسلمين..

● وفور إقامة هذا المعهد - وزارة حرب التنصير للمسلمين!- وضعت بين يديه الإمكانات الهائلة المرصودة لتنصير المسلمين..

ويكفى أن نشير إلى بعض مفردات هذه الإمكانات -كما كانت قبل عشرين عاما- والمؤكد أنها قد تضاعفت الآن-:

- ١٢٠,٨٨٠ مؤسسة وإرسالية ووكالة عاملة فى ميدان تنصير المسلمين.

- ٤,٢٠٨,٢٥٠ منصرا محترفا يعملون على رأس العمل التنصيرى.

- ٨٢,٠٠٠,٠٠٠ كمبيوتر مخصصة للعمل التنصيرى.

- ٢٤,٩٠٠ مجلة تصدر لتنصير المسلمين.

- ٨٨,٦١٠ كتابا للتنصير صدرت فى عام واحد.

- ٢,٢٤٠ محطة إذاعة وتلفاز تبث مواد التنصير.

- ٥٣,٠٠٠,٠٠٠ نسخة من الإنجيل وزعت فى عام واحد.

- ١٠,٦٧٧ مدرسة لرياض الأطفال تابعة لمؤسسات التنصير.

- ٩,٠٠٠,٠٠٠ طالبا يدرسون فى المدارس التابعة لإرساليات التنصير.

- ١٠,٦٠٠ مستشفى تابعة لإرساليات التنصير.

- ٦٨٠ دارا لإيواء العجزة والأرامل تابعة لإرساليات التنصير.

- ١٠,٠٥٠ صيدلية تابعة لإرساليات التنصير.

- ١٦٣,٠٠٠,٠٠٠,٠٠٠ دولارا ميزانية خدمة المشاريع التنصيرية.

- ٩,٣٢٠ مليار دولار، هو دخل الكنائس العاملة فى تنصير المسلمين.

- ٨,٩٠٠ مليار دولار، هو دخل الإرساليات العاملة لتنصير المسلمين.

- ١٥٧ مليونا من الدولارات هو حجم التبرعات للكنيسة فى عام واحد سنة ١٩٩٠م.

● ولقد خص إفريقيا وحدها من هذه المؤسسات التنصيرية:

١١٩,٠٠٠ منصرا محترفا.

- ١٦,٠٠٠ معهدا للتنصير.

- ٤٠٠ مدرسة لاهوتية.

- ٦٠٠ مستشفى تابعة لإرساليات التنصير.

تلك إشارات إلى بعض الإمكانات التى وضعت لتنصير المسلمين، والتى يديرها «معهد زويمر» مركز الأعصاب ووزارة الحرب لتنصير المسلمين..

وإذا كان هذا هو إسهام الكنيسة الأمريكية وحدها.. فكم تكون الصورة إذا نحن أضفنا إليها رصيد الفاتيكان.. ورصيد الكنائس الأنجليكانية الأخرى؟!..

وكم تكون الصورة إذا نحن أضفنا الإمكانات المرصودة لتنصير المسلمين لدى الكنائس المحلية، التى استدعتها الكنائس الأمريكية للانخراط فى عملية تنصير المسلمين؟!..

لقد قامت الكنيسة الأمريكية - على سبيل المثال - بتنصير ربع سكان كوريا الجنوبية، وتأسست فيها «كنيسة صيمول»، وانخرطت هذه الكنيسة الكورية -على نحو مثير- فى عملية التنصير، حتى أن عدد المنصرين الكوريين هو التالى لعدد المنصرين الأمريكان!!.. و٦٨٪ من المنصرين الكوريين يعملون فى أنحاء العالم

الإسلامى!!.. ولقد قتلت المقاومة الأفغانية عددا منهم، ضبطوا متلبسين بتنصير الأفغان، تحت ستار العمل الإغاثى!!.. ونشرت صحيفة [الأهرام] أن عددا من هؤلاء المنصرين الكوريين يعملون فى عشر محافظات مصرية، تحت ستار تعليم اللغة الكورية للمصريين، فى بلد الأزهر الشريف!.. وأذاعت وكالات الأنباء أن ليبيا قد طردت من بلادها منصرا كوريا -فى ٤ أكتوبر سنة ٢٠١٠م- يعمل على تنصير الليبيين!!..

●●●

● وتنفيذا لمخططات مؤتمر كولورادو - دخل إلى العراق، فى ركاب الغزو- الأمريكى -مارس سنة ٢٠٠٣م- ثمانمائة منصر أمريكى.. دخلوا إلى العراق على الدبابات الأمريكية التى زحفت على بغداد -دار السلام- وذلك لتنصير العراق المسلمة.. ونشر المسيحية «لاسيما فى بغداد»!.. وكان فى مقدمة هؤلاء المنصرين «فرانكلين جراهام»- الذى دشن حفل تنصيب «بوش- الصغير» رئيسا لأمريكا.. ووالده «بيل جراهام»- الذى وصف رسول الإسلام ﷺ «بالإرهابى.. والوثنى»!!..

لقد زحفوا على العراق فى ركاب الجيوش الأمريكية- الغربية الغازية لتنصير المسلمين تحت شعارات: تقديم المعونة للعراقيين باسم ابن الرب يسوع!![1]

●●●

● ولم يكن دور الفاتيكان -فى هذا الميدان- بأقل من دور الإنجيلية الأمريكية.. فالكنيسة الكاثوليكية -التى باركت إبادة الاستعمار الإسبانى لسكان أمريكا اللاتينية.. وكشلكة تلك البلاد - هى التى زرعت الكاثوليكية فى كل البلاد الإفريقية التى غزاها الغرب الاستعمارى.. حتى لقد رفعت شعار: «إفريقيا نصرانية سنة ٢٠٠٠م».. فلما خاب ظنها أجّلت التاريخ إلى سنة ٢٠٢٥م!!..

---

(١) انظر «نيوزويك» -الأمريكية- عدد ١١-٣-٢٠٠٣م. و«نيويورك تايمز» عدد ٦،٥ أبريل سنة ٢٠٠٣م وصحيفة [الأسبوع] فى ١٤-٤-٢٠٠٣م.

ولقد عقد الفاتيكان مؤتمر -مجمع سنودس- أساقفة الشرق -فى حاضرة الفاتيكان فى المدة من ١٠ حتى ٢٤ أكتوبر سنة ٢٠١٠ -فنافس- هذا المؤتمر - مؤتمر كولورادو لعلمنة الإسلام.. وتنصير المسلمين.. والافتراء على الأمة الإسلامية.. والتدخل -الدينى والسياسى- الغربى لتنفيذ هذه المخططات فى عالم الإسلام..

- لقد كذب المؤتمر الفاتيكانى عندما زعم أن المسيحيين الشرقيين يعيشون منذ أربعة عشر قرنا، يبكون ويحزنون، فى وطن محتل. وظروف معادية، كما كان حالهم تحت الاحتلال الرومانى!!

- ودعا هذا المؤتمر إلى علمنة الإسلام والمجتمعات الإسلامية.. وإلى تسييس المسيحية الشرقية و«الالتزام السياسى بقيم الإنجيل فى مختلف مجالات المجتمع»!

- ودعا إلى استخدام التدخلات الخارجية لتنصير المسلمين «والتبشير بالإنجيل فى المجتمعات الإسلامية بالاستعانة بالتدخلات الخارجية»[1].

وهكذا لحق الفاتيكان - ومؤتمره - سنودس أساقفة الشرق - بالكنيسة الإنجيلية الأمريكية - ومؤتمر كولورادو- لغزو العالم الإسلامى - بالتنصير - تحت حراب الغزو الإمبريالى الغربى، الذى يريد احتلال الأرض.. ونهب الثروات.. وتزييف صورة الإسلام.. وتغريب العقول.. وطى صفحة الإسلام من الوجود!..

●●●

إن دعوة كل صاحب دين إلى دينه أمر مفهوم ومعقول ومقبول..

لكن.. إذا كان الدين - أى دين هو، فى جوهره منظومة من القيم والأخلاق- فلا يجوز - فى النقل ولا فى العقل- أن تكون «الماكيافيلية» والانتهازية اللاأخلاقية هى السبيل إلى الدعوة للدين - أى دين-..

ولأن النصرانية الغربية -منذ «بولس» [٦٧م] - قد أصبحت مجرد هامش للحضارة الوثنية الغربية، فإن التنصير الذى تمارسه كنائسها قد اتخذ طابعا انتهازيا لا أخلاقيا.. وإلا، فبماذا نسمى حديث هؤلاء المنصرين عن:

---

(١) انظر فى مخططات مؤتمر الفاتيكان [من يحمى المسيحيين العرب.. الإسلام أم الفاتيكان]؟ دكتور محمد عمارة طبعة مكتبة وهبة - القاهرة سنة ٢٠١٠م.

- صنع الكوارث المادية والاجتماعية، كى يختل توازن ضحاياها، فيغيرون دينهم، ويتنصرون لقاء كسرة خبز أو جرعة دواء؟!..

- والحديث عن «دس» النصرانية فى أوعية المصطلحات القرآنية والإسلامية!.. وفى الطرق الصوفية الإسلامية؟!..

- والإعلان عن أن الهدف هو «اختراق الإسلام فى دهاء»!.. وليس مواجهة الإسلام؟!..

- والتوصية بتقديم المسيح بديلا عن «العفاريت.. والشياطين.. والسحر.. والخرافات.. والشعوذات»؟!..

- بل، وممارسة «التدليس» على علماء الإسلام بتحريف كتاباتهم -بالحذف.. والكذب البواح- حتى تشهد لعقائد النصارى ومقولات المنصرين؟!..

وعلى سبيل المثال:

فلقد شاعت فى كتابات المنصرين دعاوى أن الإمام فخر الدين الرازى [٥٤٤ - ٦٠٦-١١٥٠ - ١٢١٠م] قد أنكر تحريف التوراة، وقال: إنها متواترة، وأن التشكيك فى المتواتر يؤدى إلى التشكيك فى النبوات والرسالات..

ذكر ذلك الدكتور «ميشال الحايك» [١٩٢٨ - ٢٠٠٥م] فى كتابه [المسيح فى الإسلام]- وغيره من المنصّرين..

وبالرجوع إلى الرازى فى [مفاتيح الغيب] نجده يورد ذلك كاعتراض، يقول فيه: «فإن قيل: كيف يمكن هذا فى الكتاب الذى بلغت آحاد حروفه وكلماته مبلغ التواتر المشهور فى الشرق والغرب»؟..

ثم يأتى الرازى برده على هذا الاعتراض، فيقطع بأن هذا الكتاب ليس متواترا، لأن رواته «كانوا قليلين»، والعلماء به كانوا «فى غاية القلة».. ثم يقطع -تبعا للقرآن الكريم- بأن التحريف قد حدث للتوراة بكل ألوان التحريف:

- **التحريف المعنوى.. بالتأويل ﴿ يُحَرِّفُونَ الْكَلِمَ عَن مَّوَاضِعِهِ﴾** [النساء: ٤٦].

- والتحريف اللفظى -باستبدال الكلمات- ﴿يُحَرِّفُونَ الْكَلِمَ مِنْ بَعْدِ مَوَاضِعِهِ﴾ [المائدة: ٤١][1].

فلما جاء هؤلاء المدلسون -ميشال الحايك وغيره- أخذوا عبارة الاعتراض من الرازى بعد أن جردوها من صيغة الاعتراض، فجعلوها رأى الرازى، الذى ينكر -بزعمهم- وقوع التحريف!.. ولم يذكروا شيئا من جواب الرازى على هذا الاعتراض!!..

وكذلك صنع هؤلاء المدلسون مع الإمام البيضاوى [٦٩١هـ - ١٢٩٠م] ومع غيره من المفسرين للقرآن الكريم!..[2].

الأمر الذى يقطع بأن هذه النصرانية الغربية، التى يحملها هؤلاء المنصرون إلى ضحاياهم، إنما هى صيغة من صيغ الماكيافيلية اللاأخلاقية، التى لا علاقة لها بأى خُلق من الأخلاقيات التى تعارفت عليها مختلف الديانات..

فنحن، تجاه هذه النصرانية بإزاء كنائس قد خانت مسيحيتها.. فغدت أداة من أدوات التغريب الزاحف - فى ثياب كهنوتية - على العالم الإسلامى - تحت حراب الاستعمار!!.

●●●

(١) الرازى [مفاتيح الغيب] جـ٩ ص١٢١، ١٢٢. طبعة دار الفكر العربى سنة ١٤٠٥هـ سنة ١٩٨٥م.

(٢) دكتور محمد عمارة [ملاحظات علمية على كتاب المسيح فى الإسلام] ص٧٠-٧٨ -ملحق مجلة الأزهر - شهر صفر سنة ١٤٢٧هـ. و[تقرير علمى] ص١٣٨-١٤٧ - ملحق مجلة الأزهر شهر ذى الحجة سنة ١٤٣٠م.